نقد ابن الطيب الفاسي واستدراكه على ابن علان في كتاب فيض نشر الانشراح من روض طي الاقتراح

الكلمات المفتاحية: نقد، استدراك، فيض

بحث مستل من أطروحة دكتوراه

م٠م٠حافظ رشيد ظفير
المديرية العامة لتربية ديالى
hafodh8@yahoo.com

ا٠د٠ابراهيم رحمن حميد
جامعة ديالى/كلية التربية للعلوم الانسانية
dr.othman1@yahoo.com

الملخص

تناولنا في هذه الدراسة نقد ابن الطيب الفاسي (ت١١٧٠هـ) واستدراكه على ابن علان الصديقي (ت١٠٥٧هـ) في كتاب فيض نشر الانشراح من روض طي الاقتراح. وقد قُسمت الدراسة على مبحثين: الأول: نقد ابن الطيب لابن علان، ووقفنا فيه على بعض التهم التي وجهها ابن الطيب إلى ابن علان ومن أبرزها: عدم الضبط والتحريف، فضلًا عن نقد آرائه وأقواله.

أما المبحث الثاني: فذكرت فيه استدراكات ابن الطيب على ابن علان، واكتفينا فيه بالوقوف على نماذج من تلك الاستدراكات.

واعتمدنا المنهج التحليلي في دراسة مسائل النقد والاستدراك وعرضها على المصادر، للوقوف على حقيقتها وبيان الصواب منها.

وقد تنوعت المصادر بحسب حاجة البحث إليها، وكان في مقدمتها المعجمات، وكتب اللغة، والنحو، وكتب النحو الصرف.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمدُ لله ربِ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على خاتمِ الأنبياءِ والمرسلين، المبعوثِ رحمةً للعالمين، سيدنا محمدٍ وعلى آلهِ وصحبه أجمعين. أما بعدُ:

فقد نال كتاب الاقتراح في علم أصول النحو للسيوطي (ت٩١١هـ) مكانة متميزة من بين المصنفات في علم أصول النحو، فهو صغير الحجم كبير المعنى، يشهد لصاحبه بكمال النباهة، وحدة الذكاء في مسائله وتبويبه وترتيبه، وممّا يؤكد تلك المكانة تعدد شروحه من دون المصنفات في أصول النحو، وأول من قصده بالشرح ابن علان البكري الصديقي

(ت١٠٥٧هـ) في كتابه (داعي الفلاح لمخبئات الاقتراح)، ثم شرحه ابن الطيب الفاسي (١١٧٠هـ) في كتابه (فيض نشر الانشراح من روض طي الاقتراح)، وقد أفاد ابن الطيب كثيرًا من شرح ابن علان، وتهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على مسائل نقد ابن الطيب واستدراكه على ابن علان في هذا الكتاب. وقُسمت على مبحثين: الأول: في نقد ابن الطيب لابن علان، ووقفنا فيه على بعض التُهم التي وجهها ابن الطيب لابن علّان ومن أبرزها: عدم الضبط، والتحريف، فضلًا عن نقد لآرائه وأقواله.

أما المبحث الثاني: فكان في استدراكات ابن الطيب على ابن علان، واكتفينا فيه بالوقوف على نماذج متنوعة من تلك الاستدراكات.

واتبعنا المنهج التحليلي في دراسة مسائل النقد والاستدراك، وعرضها على المصادر؛ للوقوف على حقيقتها، وبيان الصواب فيها.

وقد تنوعت المصادر بحسب البحث إليها، وكان في مقدمتها المعجمات، وكتب اللغة وكتب النحو والصرف. وخلُص البحثُ إلى نتائج عدة منها:

١. ظهرت شخصية ابن الطيب العلمية من خلال نقده واستدراكه على ابن علان، إذ كشفت عن عقليته المتفتحة في دراسة اللغة والدفاع عنها.

٢. اتسم نقد ابن الطيب واستدراكه على ابن علان بالموضوعية بعيدا عن النزعات الذاتية؛ لذا جاء معظم نقده واستدراكه في موضعه.

المبحث الأَوّل: نقد ابن الطيب لابن علان

بعد الوقوف الدقيق على المواضع التي نقد فيها ابن الطيب ابن علان – التي زادت على خمسين موضعًا – وجدنا أنَّ معظم نقده يدور في ثلاثة أمور: عدم الضبط، والتحريف، فضلًا عن نقد أرائه في المسائل العلمية، وسنذكر نماذج من نقده لكُلّ أمر منها.

١. عدم الضبط:

اتهم ابن الطيب ابن علان بعدم الضبط في مواضع كثيرة من شرحه[١]، ومن ذلك ما جاء في شرح قول ابن جني الذي أورده السيوطي في مسألة مناسبة الألفاظ للمعاني، إذ ذكر ابن جني أنه وجد أشياء كثيرة ناسبت فيها الألفاظ معانيها، ومن ذلك المصادر الرباعية المضعفة تأتي للتكرير، ومنها (القلقلة)[٢].

قال ابن الطيب: ((قوله: نحو: (القلقلة) بقافين، مصدر: قَلْقَلَ الشيء، قَلْقلةً على القياس، وقِلقالًا بالكسر إذا حَرَّكَهُ، كما في القاموس[٣]، وغيره، وفي الصحاح[٤]: قَلْقَلَةً، وقَلْقالًا، فَتَقْلقل، أي: حركه فتحرك، واضطرب، وضبطه في الشرح بفاءين أيضًا، وليس بمرادٍ هنا؛ لأن الذي في المزهر[٥] و(الخصائص) ضبطه بالقاف، وليس في مادة الفاء ما يناسب الحركة المرادة هنا، إلا قولهم: (فَلْفَلَ) إذا قارب بين الخطأ وتَختَرَ، و(فَلْفَلَ فاه) شاحه بالسواك))[٦].

الملاحظ من نص ابن الطيب أن المراد من مثال ابن جني هو (القَلقلة) بقافين، التي تدل على الحركة والاضطراب مع التكرير، واحتج ابن الطيب بما جاء في معجمي الصحاح والقاموس المحيط .

وفي الصحاح أيضًا (قلقالًا): ((فإذا كسرته فهو مصدرٌ، وإذا فتحته فهو اسم، مثل (الزِلزال) و (الزَلْزال)))[٧].

فيرى ابن الطيب أن ضبط ابن علان بفاءين أيضًا، ليس هو المراد في هذا الموضع، والحق أن الذي جاء في شرح ابن علان ضبطه بقافين أو بتاءين[٨].

وقول ابن الطيب ((وضَبطه في الشرح بفاءين أيضًا)) يقصد أنه ضبطه بقافين، أو بفاءين، والدليل قوله ((أيضًا)).

فبذلك قد يكون والله أعلم في شرح ابن علان تصحيف في هذا الموضع، فتكون لَفظة (بتاءين) التي جاءت في شرحه (بفاءين) فَصُحفت الفاء، وصارت تاءً، والدليل على ذلك أن ابن الطيب دقيقٌ جدًا في نقله عن ابن علان، وإن لم يُشر إليه في أغلب المواضع، إلا أنه يَنقل أقواله حرفيًا، ولم يتنبه لذلك محقق شرح ابن علان.

ومهما يكن من مقصد ابن علان في هذا الموضع، فإن الضبط بقافين هو المراد من كلام ابن جني؛ لأن المقصود منه ما دلَّ على التكرير في الحركة والاضطراب، وهذا لا ينطبق على ضبطه بالفاء، وإن كان في(فَلْفَلَ) معنى الحركة والمشي بتبختر على ما جاء في المعجمات العربية.

ومن نقد ابن الطيب لابن علان فيما يتعلق بضبط الألفاظ، وفي المسألة نفسها من مناسبة الألفاظ لمعانيها، ذكر ابن جنّيّ أن (فَعلى) تأتي للسرعة، نحو: (الوَلقى)[٩].

قال ابن الطيب: ((قوله: (الولقى) بالواو وآخره قاف، مقصور...يُستعمل مصدرًا، وصفةً، قال المجد: وَلَق يَلِق: أسرع، قال: والوَلقى – كـ(جَزى) – عَدْوٌ للناقة فيه شِدّةٌ والناقةُ السريع[١٠] ومثله في الصحاح[١١]....، وفي الشرح أنه (الزلقى) بالزاي والقاف، وأنه لم يقف له على معنى، فصحَّف – رحمه الله – واستشكل، ولو كان عنده الأصلُ ما توقف. والله أعلم))[١٢].

وفي شرح ابن علان: ((وَالزَلقى: بالزاي والقاف، ولم يَذكره في القاموس، ولا في المصباح)) [١٣]، والحق أنَّ ابن الطيب مُصيبٌ في نقدهِ لابن علان الذي لا نعلم من أين أتى بلفظ (الزلقى)؛ لأَنَّ ما جاء في الخصائص وما نقله السيوطي في المزهر[١٤] والاقتراح (الولقى) بالواو والقاف صفة للناقة السريعة.

وأصاب ابن الطيب في نقده لابن علان في أنه لم يقف له على معنى، وابن علان وإن لم يَذكر ذلك صريحًا، وإنما هي اللفظة الوحيدة التي لم يشرحها، واكتفى بقوله: ((ولم يذكره في القاموس، ولا في المصباح))، إذ لم يُذكر فيهما (الزلقى).

ويرى ابن الطيب أن التصحيف في شرح ابن علان في هذا الموضع سببه عدم اطلاعه على الخصائص، وهذا مقصده من: ((ولو كان عنده الأصل ما توقف)) فهو يعني بذلك الخصائص؛ لأنه اتهمه في موضع آخر بالتهمة نفسها، وذلك عندما شرح ابن الطيب تعريف ابن جني للغة بقوله: ((أصوات يُعبّر بها كل قوم عن أغراضهم))[١٥].

قال ابن الطيب: ((قوله: يُعبر بها)) كذا في أصولنا، وهو الذي في الخصائص والمزهر[١٦]، فما يوجد في نسخ من قولهم ((يُعبر عنها)) تحريف بلا مرية، واعتذار الشارح عن ذلك مما لامعنى له. وحمله على الاعتذار عدم الاطلاع على الخصائص والله أعلم))[١٧].

وفي شرح ابن علان ((يُعبر عنها)) وقال في شرحها: ((الظاهر بها، وبه عبر في المزهر، ولعل هذا من تحريف النساخ، وعلى مذهب الكوفي من إنابة حرف الجر مناب بعض))[١٨].

وفي كلام ابن علان دلالةٌ قاطعةٌ على صحة اتهام ابن الطيب له، فهو لم يطلع على نسخة الخصائص حقًا، فتردده بين التحريف وبين إنابة حرف الجر(عن) مناب (الباء) يدلُّ على أنه لم يطلع فعلًا على نسخة الخصائص؛ لأنه لو اطلع عليها لما احتاج لهذه

المسوغات، وبذلك يكون ما تممه ابن علان من نصوص ابن جني في بعض المواضع عن طريق النقل من المزهر، والدليل على ذلك أن السيوطي تصرف ببعض نصوص الخصائص ونقلها في المزهر، واختصرها في الاقتراح، فجاء ابن علان فأتمَّ هذه النصوص المختصرة من المزهر حرفيًا مع تصرف السيوطي، ولو كان عنده الأصل لاختلف أسلوبهما في التصرف، ولو كان قد اطلع على الخصائص لما قال: (الزلقى).

إذن مما تقدم يتبين أن نقد ابن الطيب كان في محله؛ لِما قدمه من تعليلات وتوثيقات تدل دلالة قاطعة على صحة ما ذهب إليه.

٢. التحريف:

اتهم ابن الطيب ابن علان بتحريفه للكلام والنصوص في عِدَّةَ مواضع[١٩]، ومن ذلك ما جاء في شرح كلام ابن جني الذي أورده السيوطي في باب الاحتجاج بكلام العرب: وعلى وجه التحديد في عِلة امتناع الأخذ عن أهل المَدر كما يُؤخذ عن أهل الوبر[٢٠]، فجاء في نسخة ابن علان في شرحه ((عليه امتناع الأخذ عن أهل المَدر....))[٢١]، وذكر إن الضمير في (عليه) يعود على المستدِل[٢٢]. وصححها محقق شرحه.

فقال ابن الطيب: ((وقد حرَّف الشارح هذا الكلام عن موضعه، وصحفه وتصرف فيه تصرفًا عجيبًا على عادته في عدم التثبت، وكثرة التشبث بالتخمين الفاسد، والحدس المخطئ فجعل عِلَّة: (عليه) بصيغة الجار والمجرور، وجَعل الضمير عائدًا على المستدل، وقال: هو خبر مقدمٌ، ومبتدأه (امتناع) أي على المستدل امتناع الأخذ، وهذا الكلام لا معنى له، ولا تعلق له بما بعده وما قبله، وإنما يتجرأ عليه من لا رسوخ له في هذا الفن، بل ولا إلمام، فضلًا عمن يتصدى لشرح مثل هذا الكتاب الذي هو لهذا الفن إمام، ولو راجع الخصائص، ما وقع في هذه الورطة))[٢٣].

الملاحظ أَنَّ ابن الطيب بالغ في هذا النص في نقد ابن علان، وإن كان محقًا في ذلك؛ إذ اتهمه بالتحريف والتصحيف، والتصرف بالنصوص بطريقة عجيبة، ويرى أَنَّ هذه عادة الشارح ابن علان في عدم التثبت والتخمين الفاسد والحدس المخطئ في شرح النصوص. وفي هذا الموضع بالغ ابن الطيب كثيرًا في نقده؛ إذ إنَّ التحريف في شرح ابن علان لم يشكلْ ظاهرةً مطردةً، بل في مواضع قليلة جدًا.

ولعلَّ الذي أوقع ابن علان في هذا الإشكال هو عدم اطلاعه على نسخة الخصائص كما ذهب إلى ذلك ابن الطيب، ولو اطلع عليها لما وقع في هذا الإشكال ويحتمل أيضًا أن نسخة ابن علان من الاقتراح نسخة كثرت فيها التصحيفات والتحريفات؛ لأن في الاقتراح (علة) وليس (عليه)[٢٤].

واحتج ابن الطيب في نقده أيضًا أن قوله (عليه) لا تعلق له بما بعده، وما قبله، والنص في الخصائص: ((باب في ترك الأخذ عن أهل المدر من الاختلال والفساد...))[٢٥]، والنص في الاقتراح: ((قال ابن جني: علة امتناع الأخذ عن أهل المَدر، كما يُؤخذ عن أهل الوبر ما عرض للغات الحاضرة وأهل المدر من الاختلال والفساد...))[٢٦]، فخلط السيوطي عنوان الباب بشرحه، تنبه إلى ذلك ابن الطيب ونقده على ذلك الخلط.

وعلى كل حال فإنَّ عبارة ابن علان في النصين كليهما لا تعلق لها بما قبلها وما بعدها، والصواب في ذلك ما جاء في الخصائص والاقتراح، وما صححه ابن الطيب وهو (علة) لا (عليه).

وعبارة ابن الطيب ((وإنما يتجرأ عليه من لارسوخ له في هذا الفن....)) صريحة بأن ابن علان ليس من أصحاب فن أصول النحو، وقد اعترف ابن علان بذلك وذكره في مقدمته؛ إذ قال: ((وإن لم أكن من أهل هذا المجال، ولا من أرباب هذا الميدان بحال، يدل على ذلك نزولي في العلوم وقصوري))[٢٧]، وهذا تواضعٌ من ابن علان واعترافٌ منه بأنه لم يَسبق له الوقوف ولا التأليف في فن أصول النحو.

وعلى الرغم مما ذكره ابن الطيب في نقد ابن علان، فإنَّ فضلَ الثاني على الأول واضحٌ في الكثيرِ من المواضعِ، ولا يمكن لابن الطيب أن يُنكر الفائدة التي أفادها من شرح ابن علان.

وفي كلام ابن الطيب: (هذا الكتاب الذي هو لهذا الفن إمام)) شهادة لكتاب الاقتراح بأنه الكتاب الأول المتبع في علم أصول النحو. فعلى يد السيوطي رَسُخَ هذا العلم ونَضُج.

ومن نقد ابن الطيب لابن علان ووصفه بتحريف النصوص ما جاء في شرح ابن الطيب لقول ابن جني الذي أورده السيوطي: ((اعلم أنَّ محصول مذهب أصحابنا، ومتصرَّف أقوالهم مبني على جواز تخصيص العلل، فإنها وإن تقدمت علل الفقه فإنها وأكثرها إنما يجري مجرى التخفيف والفرق، فلو تكلف مُتكلِّف نقضها لكان ذلك ممكنًا))[٢٨].

إذ شرح ابن علان نص ابن جني وأوضحه بأن جواز تخصيص العلل ببعض المعلولات؛ لأنها مناسبات بعد الوقوع، فلا يجب اطرادها، فإنَّها وإن تقدمت علل الفقه في الدقة، ولطف الاعتبار فأكثرها يجري مجرى التخفيف والفرق، فيجوز ترك المعلول، مع وجود علته، لأن تلك العلل جرت في البعض فقط، ولم تطرد، فلذا يمكن نقض تلك المعللات بتلك العلل؛ لعدم وجود مانع عقلي، أو شرعي من ذلك كما في علل الفقه، وإن لم يُجز القياس ذلك[٢٩].

وقال ابن علان في قول ابن جني: – ((فأكثر ما يجري مجرى التخفيف...)) –، قال: ((والظاهر أَنَّهُ بالصادين المهملتين، بدل الفاءين، كما يدل له قوله قبل: مبني على جواز تخصيص العلل....الخ)) [٣٠]، أي ((التخصيص في المرتين)).

فقال ابن الطيب ناقدًا ابن علان: ((واستظهر الشارح أنه (التخصيص) بالصدين المهملتين، فَحُرِّف للفاءين، وفيه تأمل، واستدلاله لذلك بأن قال أولًا: ((على جواز التخصيص...))غير دالٍّ على المدَّعى، ولا يلزم من التعبير أولًا به أن يُعبر به ثانيًا والله أعلم))[٣١]، ويرى ابن الطيب أن ذلك تحريفٌ منه وليس تحريفًا في النص، وحجة ابن علان في ذلك أن ابن جني قال قبل ذلك ((على جواز تخصيص العلل))، منه أن تكون الثانية ((مجرى التخصيص)) وهذا واضحٌ لا غبارَ عليه؛ فالتخصيص غير التخفيف على ما أراده ابن جني.

وشرح ابن الطيب نص ابن جني بما شرحه ابن الطيب فجاء بكلماته، وعباراته نصًا من دون الإشارة إليه[٣٢].

ولعلَّ الذي حمل ابن علان على تردده في ضبط (التخفيف) واستظهاره بأنها بالصادين، وليس بالفاءين، هو عدم إطلاعه على نسخة الخصائص، ولو اطلع عليه لما استظهر ذلك، ولم يشكك في تحريف هذه اللفظة.

وشرح محمود فجال قول ابن جني بما شرحه ابن علان وابن الطيب، ولم يَعرض لما استظهره ابن علان في هذا الموضع[٣٣].

٣. نقد ابن الطيب آراء ابن علان وأقواله:

نقد ابن الطيب آراء ابن علان وأقواله في مواضع كثيرة[٣٤]، ومن ذلك ما جاء في شرح البيت الشعري الذي أورده السيوطي نقلًا عن منهاج البلغاء[٣٥] في الضرورة المستقبحة؛ بسبب النقص المجحف، وهو قول لبيد[٣٦]:

دَرسَ المُنا بِمُتَالعٍ فأبانِ وتقادَمت بالحُبسِ فالسُّويانِ

قال ابن علان في شرحه: ((المنا بمتالع: جمع متلعة من التَلع، والتَّلعة بالفوقية: مجرى المَاءِ من أعلى الوادي، ويُجمع على تِلاع، والتَّلعةُ أيضًا ما انهبط من الأرض، فهي من الأضداد[٣٧]، كذا في المصباح[٣٨]، (فأبانِ): أي: ظهر))[٣٩].

وقال ابن الطيب: ((و(مُتالع) بضم الميم: موضع، وقال الجوهري[٤٠]: جبلٌ وأنشد البيت وقال (المجد)[٤١]: مُتالع بالضم: جَبلٌ بالبادية، أو لِغنيٍّ، أو لبني عُمَيْلة، أو بناحية البحرين، وفي سفحهِ ماءٌ يقال له: عَيْنَ متالِع، و(أبانَ) جَبلٌ شرقي الحاجز فيه نخلٌ وماءٌ، وجبلٌ لبني فَزارة، و(أبانان): جبلان: مُتالعٌ وأبان، قاله (المجد)[٤٢].

وقال الجوهري في الصحاح[٤٣]: ((أبانان جبلان، قال (بِشرْ)[٤٤] يصف الضغائن:

يَؤمُّ بِها الحُداةُ مِياه نَخلٍ وفيها عَنْ أبانَينِ أزورارُ

وإنما قِيل: أبانان، وأبان أحدُهما والآخر مُتالعٌ، كما يقال القَبران: قال لبيد: دَرس المَنا بمتالع فأبان....))[٤٥].

وبعد هذا الشرح الدقيق من ابن الطيب لقول لبيد، وما جاء به من توثيق، من معجمات اللغة، قال ناقدًا ابن علان: ((وبه تَعلم أن قول ابن علان في الشرح: ((متالعٌ: جمع متلعة، من التلع إلخ، وأبان: أظهر)) مما لا معنى له، وأنه كلامُ مَن يبني الأمور على التخمين والحدس بلا تحقيق، كما لا يخفى عَمَّن مارس الكَلِم العربية، أو شدا في الفنون الأدبية والله أعلم))[٤٦].

الملاحظ من نقد ابن الطيب وأدلته في ذلك أنه أصاب في نقده لما جاء في معجمات اللغة من شرح بيت لبيد وأن معنى (مُتالع) فيه هو جبل، و(أبان) كذلك، وليس كما زعم ابن علان في شرحه، وهذا ما أجمع عليه أصحاب المعجمات[٤٧].

ومن العجيب أن معجم الصحاح للجوهري (ت٤٠٠هـ) هو من مصادر ابن علان، فكيف لم ينتبه لما جاء فيه من شرح هذا البيت؟

والحقّ إنَّ ابن الطيب، وإن كان نقده لاذعًا في هذا الموضع، إلا أن وصفه ابن علان بعدم التحقيق، وبناء الأمور على التخمين والحدس قد انطبقت عليه تلك الأوصاف في هذا الموضع، فشتان ما بين شرح ابن علان ومقصد لبيد فيه.

وشرح محمود فجال قول لبيد وذكر أن (دَرَسَ): عفا، و(مُتالع): منزل، و(أبانِ): جبل، و(السّويان) موضع، أو وادٍ[٤٨].

والملاحظ أنَّ محمود فجال: اختار أن يكون المقصود (مُتالع) هو منزل، وهذا ما قال به بعض العلماء، والأكثر أن يكون اسم جبل.

قال الخليل (ت١٧٥هـ): ((ومُتالع: اسم جبل بالحمى، ومُتالع اسم موضع بالبادية))[٤٩]، وأنشد قول لبيد، وقال الأزهري: ((ومُتالع: جَبل بناحية البحرين بين السَّوْدة والأحساء. وفي سفح هذا الجبل عَين يَسيح ماؤها، يقال لها: عين مُتالع))[٥٠]، وتابعهما في ذلك أصحاب المعجمات جميعهم [٥١].

وقال الزَّبيدي(ت١٢٠٥هـ): ((ومتالع: بالضم: جبلٌ بالبادية، في بلاد طيِّئ ملاحق لأجأ، بينهما طريق لبني جُوْين بن جَرْم طيِّئ، ويقال له: مُتالع الأبيض، وجبلٌ أيضًا في بلادهم لبني صَخر بن جَرِمٍ، بينه وبين أجأ ليلةٌ، يقال له: مُتالع الأسود))[٥٢].

ومن نقد ابن الطيب لأقوال ابن علان وآرائه ما جاء في شرح قول السيوطي في باب الترجيح بين مذهب الكوفيين والبصريين. إذ قال: ((قال ابن جني: الكوفيون عَلّامُون بأشعار العرب مطلعون عليها))[٥٣].

قبل الشروع بذكر أقوال الشّراح في هذا النص، لابدَ من الإشارة إلى أن عبارة السيوطي ((قال ابن جني))توحي بأنه سينقل النص من دون تصرف، وفي الرجوع إلى كتاب الخصائص لم نجد أغلب الكلمات التي عبر بها السيوطي، بل قال: ((أهل الكوفة أعلم بالشعر من أهل البصرة))[٥٤].

قال ابن علان في شرح هذا القول: ((علَّامون: فيه شذوذ؛ لأن صفة العاقل المذكر شرط جمعها بالواو أو الياء والنون أَنْ لا تختم بالتاء))[٥٥].

قال ابن الطيب:((علاَّمون: جمع (علاَّم) بغير هاء، مبالغة في (عالم) { عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ} [٥٦]، وليس جمع (علاَّمة) بالهاء؛ لأن شرط ما يُجمع هذا الجمع من أوصاف

المذكر تجرده من هاء التأنيث كما قرروه، وهذا أولى من قوله في الشَّرح: إنه شاذٌ بناء على أنه جمع (علاَّمة) بالهاء، والله أعلم)) [٥٧].

ويرى ابن علان أَنَّ وجه الشذوذ في كونه (علَّامون) جمع (علَّامة)؛ لأن صفة لمذكر عاقل ويجب تجرده من الهاء، ليصح جمعها جمعًا مذكرًا سالمًا.

أما ابن الطيب فيرى أن (علاّمون) جمع لصيغة المبالغة (علاَّم) الدالة على كثرة العِلم؛ فلا يكون هناك شذوذ في (علاَّمون)، ووافق ابن الطيب ابن علان في متابعة العلماء الذين لم يجوّزوا جمع المفرد المختوم بهاء التأنيث. وقول ابن الطيب ((لما قرروه)) يُوحي بإجماع العلماء على ذلك،.

والحقّ أَنَّ في ذلك خلاف أورده أبو البركات في الإنصاف في مسألة ((هل يجوز جمع العلم المؤنث بالتاء جمع المذكر السالم)) فذكر أن الكوفيين يجيزون ذلك، والبصريون لا يجيزونه، وأورد حجج الكوفيين وناقشها ونقضها جميعًا، وأيد البصريين في عدم جواز ذلك[٥٨]، وفصَّل القول في ذلك ابن عقيل في شرحه على ألفية ابن مالك[٥٩].

فابن الطيب قد أصاب في نقده لابن علان في هذا الموضع؛ فـ(علاَّمون) ليس جمعًا لـ(علاّمة)، بل هو جمع (علاّم) مبالغة في (عَالِم) مثل (غلاّب) مبالغة في (غالب) فيجمع (غالبون) وهذا واضحٌ لا غبار عليه.

ولنا في هذا الموضع أن نسأل ابن الطيب – رحمه الله– وهو في سياق نقده لكلام ابن علان في أن (علاَّمون) جمع (علاَّم) – فما جمع (علامة) الذي ذكره ابن علان؟ فسكت ابن الطيب على ذلك، فلم يبين جمع (علامة)، وكان ينبغي عليه – وبعد أن بيّن مفرد (علاّمون) – أن يبين جمع (علامة).

والجواب عن ذلك أن جمع (علامة) لم يذكره العلماء، وقد بحثنا عنه كثيرًا فلم نجد شيئًا في مصنّفات العربيّة وغيرها من علوم القرآن والتفسير.

ولعل قول ابن علان له وجهٌ مقبول في جمع (علاَّمة) على (علاّمون) على الرّغم من شذوذهِ، فمن المعلوم أن لفظ (علاَّمة) يُطلق على كثيرِ العِلمِ، فتكون في ذلك مبالغة، وإذا كانت صيغة المبالغة من (عالم) (علاّم) على وزن ((فعَّال) جاز حمل (علامة) على صيغة المبالغة وحذف الهاء منها فتكون (علاّمون)؛ وبذلك يَفرق بينهما بأن (علاّم) صيغة مبالغة مختصة بالله سبحانه وتعالى من دون غيره، وأما (علاّمة) فتكون صيغة مبالغة لكثير العِلم،

ولعلَّ وصف العلماء بعضهم بـ(العلامة) أرادوا من ذلك التفريق بين اللفظين؛ فلم يقولوا (العلاّم)؛ لأَنَّ لله سبحانه وتعالى وحده، والله اعلم بالصواب.

المبحث الثاني: استدراكه على ابن علان:

استدرك ابن الطيب على ابن علان في مواضع عدة، وكانت استدراكاته أقل نسبة موازنة بنقده إياه، فمن استدراكاته ما جاء في شرح قول السيوطي في مقدمته: ((فأما الذي في أصول النحو فإِنَّهُ في كُراستين صغيرتين سماهُ لُمع الأدلة))[٦٠].

قال ابن علان في قوله: (كراستين): ((بضم الكاف، وبتشديد الراء والسين المهملة، اسم لعدد معلوم من أوراق الكتب، والعرب يجعلونه عشرة، والعجم ثمانية))[٦١].

فقال ابن الطيب مستدركًا على ابن علان: ((قلت: وكأنه جرى في ضبطهما ومعناهما على الاصطلاح العُرفي الجاري على الألسنة، وإلا فالذي تلقيناه عن المحققين من أشياخنا أئمة اللسان أنه بالفتح، كما هو ظاهر (القاموس)[٦٢] و(ديباج)[٦٣] المصنف وغيرهما))[٦٤].

وبيَّن ابن الطيب بعد هذا الاستدراك معنى (الكراسة) بأنها الورق الملصق بعضه ببعض، وهو من قولهم (رسمٌ مُكرس) أي: ألصقت الرياح به التراب، وذكر أيضًا أنها بالأصل من أكراس الغنم إذا تلبدت فضلاتها[٦٥].

والملاحظ من استدراك ابن الطيب على ابن علان أنه يرى أن ضبط (كراسة) والمعنى الذي أُخذت منه هو بفتح الكاف على الأفصح، وأما بالضم فهي لغة العامة، كما يوحي كلامه بذلك، فقوله ((في الاصطلاح العُرفي الجاري على الألسنة)) قصد به لغة العامة، وعند أهل التحقيق من أئمة اللغة بالفتح.

والحق أن ابن الطيب لم يُصب في استدراكه؛ لأَنَّ ابن علان ضبط لفظة (كراسة) ولم يضبط الأصل الذي أخذت منه، وهو بضم الكاف وتشديد الراء.

قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): ((الكاف والراء والسين أصلٌ صحيح يَدلُّ على تلبُّد شيء فوق شيء، وتَجَمُّعه، فالكِرْسُ: ما تلبَّد من الأبعار والأبوال في الديار، واشتُقت الكُراسةُ من هذا؛ لأنها ورقٌ بعضه فوق بعض))[٦٦]، فالأصل (الكِرَس)، واشتقت منه (الكُراسة).

وقال الزمخشري (ت٥٣٨هـ): ((في هذه الكُرَّاسة عشر ورقات، وهذا الكتاب عدَّة كراريس وقرأتُ كُراسة من كتاب سيبويه، وتقول: التاجر مجده في كيسه، والعالم مجده في كَراريسه، ورأيت أكاريس من بني فلان أصاريم. قال ابن هرمة[٦٧]:

أكاريس من طيّئ طنّبت برومان أو ماء فرتاجها.

ووقفت على كِرْسٍ من أكراس الدار، وهو ما تكرَّس من دمنتها أي تَلبَّد...، ومن المجاز: هو طيب الكِرس أي الأصل))[٦٨].

الملاحظ على نص الزمخشري أن (الكُراسة) قدر عشر ورقات أو أكثر، ولم تقتصر على عشر كما قصرها ابن علان، ولكنها على ما ذكره الزمخشري تكون ورقات قليلة؛ بدليل قوله ((وقرأت كُراسة من كتاب سيبويه)) أي ورقات منه، وجمعها (كراريس) و (أكراس) و(أكاريس)، وأما أصلها فلا يبعُد عمّا ذكره ابن فارس، وزاد عليه الزمخشري أنها تكون بمعنى الأصل.

وفي مختار الصِحاح تجمع على (كُراس) و(كراريس) و(كرارس) وهي بالضم[٦٩].

وأصحاب المعجمات جميعهم يضبطونها بالضم، وهي من (الكِرس)[٧٠]، ولم نجد من يذكرها بالفتح كما نصَّ على ذلك ابن الطيب.

ومن اللطائف أن الكُراسة تطلق على الورقات أو الصفحات المكتوب فيها فقط، هذا ما نصَّ عليه ابن جرير الطبري (ت٣١٠هـ) إذ قال: ((ومنه قيل للصحيفة يكون فيها علم مكتوب كُراسة))[٧١]؛ أي الصحيفة التي لم يكتب فيها لا يطلق عليها لفظ كُراسة.

فبذلك يكون استدراك ابن الطيب في هذا الموضع ممّا لا فائدة منه، إلا ما جاء به من شرح هذه اللفظة والمعنى الذي اشتُقت منه.

ومن استدراكات ابن الطيب على ابن علان ما جاء في شرح قول ابن جني الذي أورده السيوطي بأن ميم (اللّهمَّ) عوض من (يا) في أوله وليس بدلًا منها[٧٢].

وذكر ابن الطيب أن الميم في (اللهم) قائم مقام حرف النداء، وجُعلت الميم دون غيرها إشارة إلى معنى الجمع، ثم أورد قول ابن علان الذي ذكرنا، فقال مستدركًا عليه: ((قُلتُ: هو غفلة عمَّا تقرر من أنَّ اسم الجلالة لا يُنادى إلا بياء، كما نصوا عليه، فكلام (ابن جني) هو الصواب، ولا معنى للتعميم الذي أراده في الشرح والله أعلم))[٧٣].

الملاحظ ممّا تقدم أنَّ ابن الطيب مصيبٌ في استدراكه؛ إذ لا معنى للتعميم الذي ذكره ابن علان؛ لأن لفظ الجلالة لا يُنادى بغير (يا) النداء، لذا اقتصر ابن جني على ذكر (يا) إذ أمن اللبس هذا الموضع.

ومما تجدر الإشارة إليه أن الميم في (اللهمّ) عند الخليل بدلٌ من (يا) النداء، فهو يقول: ((ومعنى اللّهمَّ)) أرادوا (يا الله) فثقل عَلَيهم، فجعلوا مكان حرف النداء الميم، وجعلوا الميم من حروف النداء، فقالوا (اللّهمَّ) لأن الميم من حروف الزوائد أيضًا، فاسقطوا (يا) وهو حرف النداء، وجعلوا ميمًا زائدة في آخر الكلمة؛ لأن الميم من حروف الزوائد، كأنك تُريد (يا الله) ثم قلت (اللّهم)، فزدت الميم عِدلًا من ياء في أوله))[٧٤].

الملاحظ أن الخليل أراد بالبدل (العوض) وليس الإبدال، وأما (الميم) فهي مشددة عنده؛ لأنها قائمة مقام حرفين هما الياء والألف، وهذا ما أوضحه سيبويه بعد ما ذكر قول الخليل الذي أوردناه[٧٥]، وهذا يؤكد أن مقصد الخليل العوض، وليس الإبدال.

وقال سيبويه (ت١٨٠هـ): ((وقولهم (اللهم) حذفوا (يا) وألحقوا الميم عوضًا))[٧٦]، فكأن سيبويه أكثر دقة في أن ذلك من العوض، وليس البدل أو الإبدال.

والملاحظ من قول سيبويه أنه قال: (يا) ولم يقل (يا) النداء، أو حرف النداء لأن لفظ الجلالة لا يُنادي بغيره وتبعه ابن جني في ذلك.

مِمَّا تقدم من نقد الطيب واستدراكه على ابن علان يتبين أنه كان مصيبًا في معظم المواضع، وعلى الرغم من ذلك فإنَّ جميع نقده واستدراكاته عليه كان في الجانب السلبي، فليس من شيء ايجابي يُذكر في حق ابن علان وشرحه، على الرغم مما أفاده ابن الطيب من شرح ابن علان، فلم يُنصفه بكلمة ثناء وإنصاف، فكان ابن الطيب غالبًا ما يتربص لابن علان في كثير من المواضع، ولعلَّ مرد ذلك إلى أنه يريد أن يبين أن شرحه فاق شرح ابن علان.

الخاتمة:

الحمد لله أوّلًا وآخرًا، والصلاة والسلام على النبي محمد، وعلى آله وصحبه وسلّم، وبعدُ...

فقد خلص البحث إلى نتائج أبرزها:

١. ظهرت شخصية ابن الطيب العلمية من خلال نقده واستدراكه على ابن علان، إذ كشفت عن عقليته المتفتحة في دراسة اللغة والدفاع عنها.
٢. كان ابن الطيب في شرحه أكثر دقة وضبطًا من ابن علان؛ لذا أصاب في جميع المسائل التي اتهم بها ابن علان بعدم الضبط والتحريف.

٣. اتسم نقد ابن الطيب واستدراكه على ابن علان بالموضوعية بعيدا عن النزعات الذاتية؛ لذا جاء معظم نقده واستدراكه في موضعه.

٤. اتضح من خلال البحث ان نقد ابن الطيب لابن علان كان مقتصرًا على جانب واحدٍ من جوانب النقد وهو ما يُعرف بالنقد السلبي، فلم نقف له على نقد ايجابي في هذا الكتاب.

٥. على الرغم مما أفاده ابن الطيب من شرح ابن علان إِلَّا أَنَّهُ لم يصرّح بالنقل عنه إلا إذا أراد نقده أو الاستدراك عليه. وهذا مما يؤخذ عليه.

Abstract

Ibn al-Tayyib al-Fassi's critique and restraint on Ibn Allan in the book Fayd al-Anshirh published from Rawdat Tiyyah

Key words: criticism, remedy, iceberg

Research extracted from a PhD thesis

Hafez Rashid Dhafir Ibrahim Rahman Hamid

Directorate General of Diyala Education, Diyala University / College of Education for Human Sciences

In this study, we dealt with the criticism of Ibn al-Tayyib al-Fassi (d. 1170 AH) and his compassion on Ibn Allan al-Siddiqi (d. 1057 AH) in the book Fayd published the influx of Rawdat Tayyarah. The study was divided into two topics: the first: Ibn al-Tayyib's criticism of Ibn Allan, and we discussed in it some of the accusations that Ibn al-Tayyib directed against Ibn Allan, the most prominent of which are: lack of control and distortion, as well as criticism of his views and statements.

As for the second topic: I mentioned Ibn al-Tayyib's recommendations on Ibn Allan, and we were satisfied with it by standing on examples of those reminders.

And we adopted the analytical method in studying the issues of criticism and comprehension and presenting them to the sources, to find out their truth and to clarify the correctness of them.

The sources varied according to the need for research, and most of them were lexicons, language books, grammar, and pure grammar books .

الهوامش:

(١) يُنظر: فيض نشر الانشراح: ١٨٥/١.

(٢) يُنظر: الخصائص: ١٥٥/٢، والاقتراح: ٢٠.

(٣) يُنظر: القاموس المحيط (قلقل): ٤٠/٤.

(٤) يُنظر: الصحاح (قلقل) :١٨٠٥/٥.

(٥) يُنظر: المزهر: ٤١/١.

(٦) فيض نشر الانشراح: ٢٧٧/١.

(٧) الصحاح(قلقل): ١٨٠٥/٥ .

(٨) يُنظر: داعي الفلاح: ١٢١

(٩) يُنظر: الخصائص: ١٥٥/٢، والاقتراح: ٢٠.

(١٠) يُنظر: القاموس المحيط(ولق): ٢٨١/٣، وفيه ((والناقة السريعة)).

(١١) يُنظر: الصحاح (ولق): ١٥٦٨/٤ .

(١٢) فيض نشر الانشراح: ٢٨٠/١.

(١٣) داعي الفلاح: ٦٦.

(١٤) يُنظر: المزهر: ٢١٣/١.

(١٥) الخصائص: ٢١٣/١.

(١٦) يُنظر: ٣٣/١.

(١٧) فيض نشر الانشراح: ٢٤٤.

(١٨) داعي الفلاح: ٥٥.

(١٩) يُنظر: فيض نشر الانشراح: ٥٨٥/١، ٥٩٢، ٨٨٨/٢، ١٠٩٢.

(٢٠) يُنظر: الخصائص: ١٩٢/١، والاقتراح: ١١٨.

(٢١) داعي الفلاح: ١٨٠.

(٢٢) يُنظر: المصدر نفسه والصفحة نفسها.

(٢٣) فيض نشر الانشراح: ٥٨٥/١.

(٢٤) يُنظر: الاقتراح.

(٢٥) الخصائص: ٧/٢.

(٢٦) الاقتراح: ٧٤.

(٢٧) داعي الفلاح: ٢٣.

(٢٨) الخصائص: ١٤٥/١ – ١٤٦، والاقتراح: ١٤٨.

(٢٩) يُنظر: داعي الفلاح: ٣٠٣ – ٣٠٤.

(٣٠) المصدر نفسه: ٣٠٤.

(٣١) فيض نشر الانشراح: ٨٨٨/٢.

(٣٢) يُنظر: المصدر نفسه: ٨٨٨/٢ – ٨٨٩.

(٣٣) يُنظر: الإصباح: ٢٤٢.

(٣٤) يُنظر: فيض نشر الانشراح: ٣٥٦/١،٢٠٧،١٨٦، ٩٣٥/٢، ١١٤٨.

(٣٥) يُنظر: منهاج البلغاء: ٣٨٣، والاقتراح: ٣١.

(٣٦) ديوانه: ١٣٨.

(٣٧) عدَّها الكثير من أصحاب المعجمات من الأضداد، وذكرها السيوطي في المزهر في باب (معرفة الأضداد)، يُنظر: معجم ديوان الأدب(تلع): ١٤١/١، وتهذيب اللغة(تلع): ١٦١/٢، والمحكم(تلع): ٥٠/٢، والمزهر: ٣٠٧/١.

(٣٨) يُنظر: المصباح المنير(تلع): ٧٦/١ .

(٣٩) داعي الفلاح: ١٠.

(٤٠) يُنظر: الصحاح (تلع): ١١٩٢/٣.

(٤١) يُنظر: القاموس المحيط (تلع): ١٠/٣.

(٤٢) يُنظر: المصدر نفسه: ١٩١/٤ (أبنَ).

(٤٣) يُنظر: الصحاح: ٢٠٦٦/٥ (أبن).

(٤٤) هو بِشر بن أبي حازم الأسدي أبو نوفل، المتوفى نحو ٢٢ ق.هـ، وهو شاعر فارسي من فحولة الشعراء وقد عَدَّه ابن سلاَّم في طبقاته، وعلى وجه التحديد في الطبقة الثانية من فحول الجاهلية. يُنظر: طبقات فحول الشعراء: ٩٧/١، وخزانة الأدب: ٤٤١/٤، والأعلام: ٥٤/٢.

(٤٥) فيض نشر الانشراح: ٣٥٥/١ – ٣٥٦.

(٤٦) المصدر نفسه: ٣٥٦/١.

(٤٧) يُنظر: العين (تلع): ٧١/٢، وتهذيب اللغة(تلع): ٣٨٣/١٥ .

(٤٨) يُنظر: الإصباح: ٥٤.

(٤٩) العين: (تلع) ٧١/٢.

(٥٠) تهذيب اللغة (تَلع): ١٦٢/٢ .

(٥١) يُنظر: مقاييس اللغة (تَلع): ٣٥٢/١، والمحكم(تَلع): ٥١/٢، ولسان العرب(تَلع): ٧٥/٤، والقاموس المحيط (تَلع): ١٠٤/٣.

(٥٢) تاج العروس (تَلع): ٣٩٩/٢٠.

(٥٣) يُنظر: الخصائص: ٣٨٧/١، والاقتراح: ٢٣٦.

(٥٤) الخصائص: ٤٦٢/١.

(٥٥) داعي الفلاح: ٤٣٩.
(٥٦) المائدة: ١٠٩.
(٥٧) فيض نشر الانشراح: ٤٣٩/١.
(٥٨) يُنظر: الإنصاف: ٥٢/١ (المسألة: ٤).
(٥٩) يُنظر: شرح ابن عقيل: ٦١/١.
(٦٠) الاقتراح: ٥.
(٦١) داعي الفلاح: ٣٥.
(٦٢) يُنظر: القاموس المحيط (كرس): ٣١٢/٢ .
(٦٣) اسمه الكامل (الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج)، ولم أجد فيه هذا القول.
(٦٤) فيض نشر الانشراح: ٢٠٥/١.
(٦٥) يُنظر: المصدر نفسه: ٢٠٥/١ – ٢٠٦.
(٦٦) مقاييس اللغة: ١٦٩/٥.
(٦٧) ديوانه: ٣٢٣.
(٦٨) أساس البلاغة: (كرس): ١٢٩/٢.
(٦٩) مختار الصحاح: (ك ر س): ٢٦٨/١.
(٧٠) يُنظر: جمهرة اللغة: (كسر): ٧١٩/٢، وتهذيب اللغة: (كرس):٣٣/١، والمخصص:٥٠٣/١، ولسان العرب: (كرس): ١٩٣/٦، وتاج العروس: (كرس): ٤٤٠/١٦.
(٧١) جامع البيان: ٤٠٢/٥.
(٧٢) يُنظر: الخصائص: ٢٦٦/١، والاقتراح: ٣٤.
(٧٣) فيض نشر الانشراح: ٣٧٤/١.
(٧٤) الجمل في النحو: ١٣٧.
(٧٥) يُنظر: الكتاب: ١٩٦/٢.
(٧٦) المصدر نفسه: ٢٥/١.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم مصدر العربية الأول

الكتب المطبوعة

- أساس البلاغة، أبو القاسم جار الله الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

- الإصباح في شرح الاقتراح، د. محمود يوسف فجال، دار القلم – دمشق، ط١، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م.
- الأعلام، خير الدين الزركلي (ت ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط٥، ٢٠٠٢م.
- الاقتراح في علم أصول النحو، جلال الدين السيوطي(ت٩١١هـ)، تحقيق: د. حمدي عبد الفتاح، مكتبة الآداب –القاهرة، ط٥، ١٤٣٤هـ – ٢٠١٣م.
- الأنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، أبو البركات الأنباري، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع –القاهرة، ٢٠٠٩م.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والسخاة، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية –لبنان، د. ت.
- تاج العروس من جواهر القاموس، أبو الفيض الملقب بمرتضى الزبيدي (ت١٢٠٥هـ)، مجموعة من المحققين، دار الهداية، د. ت.
- تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حمّاد الجوهري (ت ٣٩٨هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين –بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.
- تهذيب اللغة، أبو منصور الأزهري (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
- الجمل في النحو، المنسوب للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ)، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، منشورات الاستقلال – ايران، ط١، ١٤١٠هـ.
- جمهرة اللغة، ابن دريد (ت ٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ط١، ١٩٨٧م.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي، (ت١٠٩٣هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي– القاهرة، ط٤، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م.
- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، دار الهدى – بيروت لبنان، د. ت.
- داعي الفلاح لمخبآت الاقتراح في النحو، محمد علي بن محمد علان بن إبراهيم البكري الصديقي المكي المعروف بابن علان (ت ١٠٥٧هـ)، تحقيق: د. جميل عبد الله عويضة، ١٤٣٠هـ – ٢٠١١م.

- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري ابن عقيل (ت ٧٦٩هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار التراث – القاهرة، ط٢٠، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.
- طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلام الجمحي (ت ٢٣٢هـ)، تحقيق محمود محمد شاكر، دار المدني – جدة، ١٩٧٤م.
- العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د. مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال – بيروت، د. ت.
- فيض نشر الانشراح من روض طيّ الاقتراح، أبو عبد الله محمد بن الطيب الفاسي، تحقيق د. محمود يوسف فجال، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث – الامارات، ط٢، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.
- القاموس المحيط، الفيروز آبادي (ت ٨١٧ هـ)، مكتبة تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٨، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.
- الكتاب، سيبويه (ت ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي – القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.
- لسان العرب، ابن منظور (ت ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.
- لمع الأدلة في أصول النحو، أبو البركات الأنباري (ت٥٧٧هـ)، تحقيق: سعيد الأفغاني، دار الفكر – بيروت، ط٢، ١٣٩١هـ – ١٩٧١م.
- مجمل اللغة، أحمد بن فارس(ت٣٩٥هـ)، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٢، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦م.
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: علي النجدي ناصف وآخرين، القاهرة،١٤١٥هـ – ١٩٩٤م.
- المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.
- مختار الصحاح، أبو بكر الرازي (ت٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، صيدا – بيروت، ط٥، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٦م.
- المخصص، علي بن إسماعيل بن سيدة، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م..

- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين السيوطي، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م.
- المصباح المنير، أحمد بن علي الفيومي (ت ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية – بيروت، د. ت.
- معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق الزَّجاج (ت ٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.
- معجم البلدان، أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي (ت٦٢٦هـ)، دار صادر – بيروت، ط٢، ١٩٩٥م.
- معجم ديوان الأدب، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابي (ت ٣٥٠هـ)، تحقيق: د. أحمد مختار عمر، مراجعة: د. إبراهيم انيس، دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر – القاهرة، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.
- مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر – دمشق، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.
- المقتضب، محمد بن يزيد المبّرد (ت ٢٨٥هـ)، تحقيق: د. محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب – بيروت، د. ت.
- منهاج البلغاء وسراج الأدباء، أبو الحسن حازم القرطاجني (ت ٦٨٤هـ)، تحقيق: محمد الخوجة، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط٢، ١٩٨١م.